

وقعة صفين

[144] قال سليمان (1): " خش: طيب. نوشك: راض. يعنى بنى الطيب الراضي، بالفارسية ". فلما استقبلوه نزلوا ثم جاءوا يشددون معه قال: ما هذه الدواب التى معكم ؟ وما أردتم بهذا الذى صنعتم ؟ قالوا: أما هذا الذى صنعنا فهو خلق منا نعظم به الأمراء. وأما هذه البراذين فهدية لك، وقد صنعنا لك وللمسلمين طعاما، وهىأنا لدوابكم علفا كثيرا. قال: أما هذا الذى زعمتم أنه منكم خلق تعظمون به الأمراء فوا□ ما ينفع هذا الأمراء، وإنكم لتشقون به على أنفسكم وأبدانكم، فلا تعودوا له. وأما دوابكم هذه فإن أحببتم أن نأخذها منكم فنحسبها من خراجكم أخذناها منكم. وأما طعامكم الذى صنعتم لنا فإننا نكره أن نأكل من أموالكم شيئا إلا بثمن. قالوا: يا أمير المؤمنين، نحن نقومه ثم نقبل ثمنه. قال: إذا لا تقومونه قيمته، نحن نكتفي بما دونه. قالوا: يا أمير المؤمنين فإن لنا من العرب موالى ومعارف، فتمنعنا أن نهدي لهم وتمنعهم أن يقبلوا منا ؟ قال: كل العرب لكم موال، وليس ينبغي لأحد من المسلمين أن يقبل هديتكم. وإن غضبكم أحد فأعلمونا. قالوا: يا أمير المؤمنين، إننا نحب أن تقبل هديتنا وكرامتنا. قال لهم: ويحكم، نحن أغنى منكم. فتركهم ثم سار. نصر: عبد العزيز بن سياه (2)، عن حبيب بن أبى ثابت، قال أبو سعيد

(1) هو أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام

النهدى، أحد رواة هذا الكتاب. (2) عبد العزيز بن سياه، بكسر المهملة بعدها تحتانية خفيفة، الأسدى الكوفى. صدوق يتشيع من كبار أتباع التابعين. انظر تهذيب التهذيب والتقريب. وفي ح (1: 288): " بن سباع " تحريف. (*)